مدارج السالكين


عبد الوهاب الشعراني

نسخة اوراقها مضطربة الترتيب
وبأثنائها نقص

١٨٩
م٠٢ ش

التصوف
الفقه الاسلامي
٥ العصر الوسطى

١٨٩ م٠ ش	مدارج السالكين الى رسوم طريق العابدين ، تأليف عبد الوهاب ابن احمد بن على الحنفى ، ابومحمد (٨٩٨-٩٧٣هـ) . بخط السيد عطيه ، ١٢٨٤هـ .
٤٦٩	١٨ق ٢١س ٢٤×١٥سم نسخة حسنة ، خطها نسخ ، مضطربة الترتيب وبأثنائها نقص ، مطبوع الاعلام ٤ : ٣٣١ ، معجم المطبوعات ١١٣٣ ١- التصوف ، الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى أ- الشعرانى ، عبد الوهاب بن احمد -٩٧٣هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ .



هذا

كتاب مدارج السالكين الى رسوم
طريق العارفين تاليف العارف بالله
تعالى سيدنا ومولانا الشيخ عبد
الوهاب بن احمد بن علي
الانصاري المعروف
بالشعراوي رحمه
الله تعالى و
نفعنا به و
ببركاته
امين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم
اقول وانا العبد الفقير الى الله تعالى عبد الوهاب بن احمد بن علي
ابن احمد بن محمد بن موسي بن مولاي بن عبد الله الزغلي
سلطان تلمسان واحد اصحاب سيدي مدين الانصاري رضي الله عنه
الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم علي سيدنا محمد وعلي ساير
الانبياء والمرسلين وعلي الهم وصحبهم اجمعين واستغفر الله لي ولوالدي
ولجميع المسلمين **وبعد** فهذه رسالة لطيفة في بيان نبذ
صالحة في آداب الفقراء القاصدين طريق الله تعالى والمتشبهين
بهم التقطتها من كلام ساداتنا ومشايخنا ممن عاصرناهم وممن
قبلهم وضعتها بعون الله تعالي رجاء النفع بها وبشري منها لعملي
بقوله صلي الله عليه وسلم والله في عون العبد ما دام العبد
في عون اخيه ورتبتها علي خمسة ابواب **الباب الاول**
في ذكر سندنا بالتلقين ولبس الخرقة وآداب الذكر **الباب الثاني**
في ذكر نبذة من آداب المريد مع نفسه **الباب الثالث**
في بيان نبذة من آداب المريد مع شيخه **الباب الرابع** في بيان
نبذة من آداب المريد مع اخوانه من الفقراء وغيرهم من ابناء الدنيا
الباب الخامس في بيان نبذة من مقالات الاشياخ في صفة
المريدين الصادقين **وسميتها** بمدارج السالكين • الي رسوم
طريق العارفين • نفع الله بها مؤلفها وسامعها والناظر فيها
انه قريب مجيب • وحسبنا الله ونعم الوكيل • واقول وبالله التوفيق
الباب الاول في ذكر سندنا بالتلقين ولبس الخرقة وآداب الذكر

اعلم

١

اعلم ايها المريد وفقك الله تعالى لمرضاته انه من لم يعرف اباه
واجداده في الطريق فهو اعمي وربما انتسب الي غير ابيه فيدخل
في قوله صلي الله عليه وسلم لعن الله من انتسب الي غير ابيه
وقال سيدي عمر بن الفارض رحمه الله تعالي نسب في شرع الهوي
بيننا اقرب من نسب من ابوي وذلك لان الروح الصق بك من
حقيقتك فابو الروح يليك وابو الجسد يعد فكان بذلك احق
بان تنتسب اليه دون ابي الجسم وقد درج السلف الصالح كلهم
علي تعليم المريدين آداب ابائهم ومعرفة انسابهم واجمعوا كلهم
علي ان من لم يصح له نسب القوم فهو لقيط لا اب له في الطريق
ولا يجوز له التصدر والجلوس لارشاد المريدين الا بعد اخذه
آداب الطريق عن شيخ كامل مجمع علي جلالته وخبرته بالطريق
ثم ياذن له صريحا بانه يرشد ويلقن ويلبس الخرقة علي شروط
ما كان عليه السلف رضي الله عنهم **واما** من جلس بمنام راه او
باشارة من شيخه بان يفتح الذكر بالفقراء ونحو ذلك فليس ذلك
باذن وانما هو من تسويلات النفوس **وقد** وقع لسيدنا العارف
بالله تعالي سيدي يوسف العجمي رضي الله عنه ان الهاتف اتاه وهو
ببلاد العجم فقال يا يوسف اذهب الي ارض مصر وارشد الناس
فرده وقال شيطان فاتاه الهاتف ثانيا فرده وقال شيطان ثم اتاه
ثالثا فقال اللهم ان كان هذا هاتف حق علي لسانك فاقلب لي
هذا النهر لبنا خالصا حتي اشرب منه بقصعتي هذه فانقلب النهر
من ساعته لبنا خالصا فملا منه قصعته وشرب واسقي الناس

ففتح التاجر عينيه من النوم فوجده واقفا علي راسه فقال له
لا تخف يا خواجا نحن ضيوفك الليلة فقال الضيافة وكل خير ثم
اخرج له الف دينار ذهبا وكانوا عشرة لكل رجل منهم مائة دينار
فقال له حمور عداك العيب يا خواجا فلما ارادوا الخروج نظر
بعض اللصوص الي حق يعني علي الرف من فضة فاخذه ففتحه
فاذا فيه شيء ابيض فلحس منه فاذا هو ملح فقال اه هذا ملح
فسمع بذلك حمور فقال لاصحابه ردوا ما معكم والله لا يصحبنا
شيء من متاعه بعد ان ذقنا ملحه ثم خرجوا وليس معهم شيء فانظر
ايها المريد حالك مع اخوانك واكلك من طعامهم ورفقك بهم
ليلا ونهارا وانت لا تحفظ لهم شيئا من ذلك بل تخونهم وتذكرهم
بالنقص في غيبتهم وحضورهم ولو التفت الي نفسك لقرات بل الانسان
علي نفسه بصيرة **ومنها** انهم كانوا لا ياخذون من النقد الا اذا
وجدوه الا العشر ولا يسرقون من بيت فرح كطهور او عرس او مولد
ومنها انهم كانوا لا يسرقون من بيت امين عنده مال لايتام ولا من
بيت شخص مشهور بودايع الناس **ومنها** انهم كانوا لا يسرقون
من حارة ولي لله حيا كان او ميتا ادبا مع ذلك الولي **ومنها**
انهم كانوا لا يسرقون قط من خوايج امراة ولا من ثياب اطفالها فانظر
هذه الاداب والله يتولي هداك

الباب الثالث

في اداب المريد مع شيخه اعلم رحمك الله انه لم يبلغ احد حالة الشرف
الا بمراقبة المشايخ وبمبايرة الادب معهم وملازمة خدمتهم
فمن صحب الاكابر علي غير طريق الاحترام حرم فوايدهم وبركات

نظرهم

نظرهم ولا يظهر عليه شيء من اثارهم ولو تكلف ذلك **وكان**
الجنيد رحمه الله تعالي يقول من حرم احترام الاولياء ابتلاه الله
بالمقت بين العباد **وفي** رواية عنه من جالس هولاء الطايفة
ثم لم يتادب معهم سلب الله عنه نور الاسلام **وفي** رواية من جلس
معهم ونازعهم في شيء يتحققونه في انفسهم اخاف عليه سوء الخاتمة
لان الله يغضب لغضبهم **وكان** رضي الله عنه يقول انما حرموا الوصول
بتركهم الاقتداء وسلوكهم بالهوي فطالت عليهم الطريق وربما مات
احدهم في اثنايها ولم يحصل علي حاصل اذا علمت ذلك **فمن** شروط المريد
ان لا يدخل في صحبة احد من المشايخ حتي يوقع في قلبه من حرمة شيخه
ما يسرع به الي الوصول ويدرك به لنتاجه ما يبلغ به الي الحصول
فبقدر حرمة شيخه عنده يكون قدر طول الطريق عليه وقصرها
وبقدر عظم في عينه بقدر فتحه واجالته في مبدايتها **فقد** كان
الجنيد رحمه الله تعالي اذا جاءه مريد يريد الطريق الي الله تعالي
يقول له اذهب فاخدم السلطان واهل حضرته واعرف مواسمهم
وقيل ان سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه كان يقول
الفقراء كالملوك فمن لم يعرف ادبهم لا ينبغي له مجالستهم لانه ربما
اداه عدم احترامهم الي العطب بل اقول ينبغي الادب معهم اعظم
من الادب مع الملوك لان ادني الفقراء قد زهد فيما رغب فيه اعلي
الملوك فهم اعلي مرتبة من الملوك واعظم مروءة في السلوك **وكان**
ابراهيم بن ادهم يقول لو يعلم الملوك ما الفقراء لقاتلوهم عليه
بالسيوف **وكان** شيخنا يقول اذا ضحك الفقير مع احدكم وانبسط

فاحذروه ولا تجالسوه الا بالادب فربما كان ذلك مكرا بكم منه وطردكم عنه حتى لم ينغرس خير فيكم ومنها ان يجتنب الفقراء الجاهلين باداب الشرع كالمطاوعة او من ينتسب الى الاحمدية اوالى البرهامية ونحو ذلك من الخرق الذين يكتفون بتلك النسبة ولا يطلبون ادبا فوق ذلك لان اشياخهم يتبرؤن منهم ولو حضروا مواسمهم وموالدهم وهاموا عند ذكرهم لان نسب الفقراء والقرب منهم انما هو بسلوك اداب الشريعة فكل من كان اكثر ادبا في الشريعة كان اقرب الى حضرة شيخه التي انتسب اليها لان هؤلاء المشايخ اصحاب الخرق هم صدور مجالس الحضرة المحمدية ومن لم يسلك ذلك لم يقدر شيخه ان يقربه الى تلك الحضرة ولا يرفعه الى مرتبة غيره من اهل الادب وكان سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه يقول اياكم والقول بالمشاهدة والدعاوي التي لا يشهد لها كتاب ولا سنة فانها سبب طردكم عن حضرة ربكم وكان يقول ايضا طريقتنا هذه مضبوطة بالكتاب والسنة فمن احدث فيها ما ليس في الكتاب ولا في السنة فليس منا ولا من اخواننا ونحن بريئون منه في الدنيا والاخرة ولو انتسب الينا بدعواه والسر فيما ذكرناه من مخالفة اهل البدع لان معاشرتهم تميت قلب الفقير حتى يصير كالثوب الخلق وما جعل الله حياة القلوب الا بالاعمال التي جاءت بها الشريعة فلا يزال الفقير يخالط اهل البدع حتى يطرد الى حضرتهم ويقع فيما وقعوا فيه وقال الاشياخ ومن اعظم القواطع للمريد معاشرة الذين يطلبون العلم لغير العمل ويشتغلون بالفروع

المعطلة مما لا يحتاج اليه احد من الناس طلبا للرياسة على اقرانهم فانهم ربما زينوا للمريد ان الاشتغال بما اشتغلوا به افضل من الاشتغال بذكر الله عز وجل فيتبدد عزمه وتنحل مروءته عما كان عنده مع شيخه فيمقت ولا يفلح بعد ذلك ابدا وقد وقع للجنيد رضي الله عنه ان جماعة من طلبة العلم تركوا مجلس شيخهم في الفقه وجلسوا في حلقة حضرة الجنيد فتكدر شيخهم من ذلك وبسط لسانه في الصوفية فارسل اليه الجنيد وقال يا اخي العبد اذا كان قصده لقاء محبوبه وهناك طريقان احدهما يوصله الى محبوبه في نحو سنة والاخرى لا يصل منها الا في نحو ثلاثين سنة ايهما ينبغي ان يسلك فقال الفقيه يسلك اقربهما واقصرهما قال الشيخ صدقت فان طريقنا هي الاقرب الى حضرة الحق تعالى من طريقكم لان طريق ذكر الله اقرب اليه من طريق احكامه لانها متعلقة بالخلق وطريق الذكر متعلقة بالحق فقال الفقيه اظهر لي علامة لذلك فقال الجنيد لشخص خذ حجرا وارمه في وسط حلقة الفقراء فاخذه ورماه فصعقوا كلهم بقول آه الله ثم امره برميه في وسط حلقة الفقهاء فرماه بين جماعة منهم فقالوا له لا يجوز لك ذلك لحرمته عليك فقال الفقيه للجنيد اني استغفر الله ثم صحبه وصار من اخص اصحابه وقد حكي عن اليافعي شيخ اليمن انه قال مكثت خمسة عشر سنة وانا متردد بين طريق الفقهاء وطريق الفقراء فاجتمعت بشيخ من اولياء الله تعالى فقال لي طريق الصوفية هي الشريعة بعينها

ولكن الصوفية راعوا الآداب الباطنة فافلحوا وقربوا من حضرة
القرب والفقهاء لم يراعوا الا الظواهر فحرموا الترقي وحجبوا عن
اسرار الشريعة فمن ثم صار كل صوفي فقيها ولا ينعكس فقال اريد
ان اريك شيا تعرف به ثمرة الطريقين فقلت له افعل ما بدا لك
فقال لرجل قم وادع لنا العالم الفلاني وكان مفتيا في زبيد
ثم قال للفقراء اذا جاء فلان فلا تعظموه ولا تقوموا له ولا تردوا
عليه السلام الا سرا فلما جاء قال السلام عليكم فلم يرد عليه احد
فقال حرام عليكم عدم رد السلام لوجوبه عليكم فقال له الشيخ
الفقراء في انفسهم منك شي فقال كذلك وانا في نفسي منهم اشيا
فقال لي الشيخ انظر ما عنده من النفس والتكبر فاين تهذيبه
الذي حصل له منه العلم واين تواضعه ثم قال الشيخ قم يا فلان
فادع لنا الفقير الفلاني ثم امر الفقراء ان لا يقوموا اليه ولا يعظموه
ولا يردوا عليه السلام فلما جاء قال السلام عليكم فلم يردوا
عليه فقال ثانيا فلم يردوا عليه فقال ثالثا فقال له الشيخ الفقرا
متشوشين منك فقال استغفر الله ووضع النعال في راسه واطرق
فقال الشيخ انظر ثمرة طريق الفقراء قال اليافعي فمن ذلك اليوم
اقبلت على الفقرا وعلى طريق الصوفية بكليتي **وطا** صحب
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ابا الحسن الشاذلي رضي الله
عنهما صار يقول قعد الصوفية على الاساس وقعد غيرهم
على الرسوم **وكان** يقول من اعظم الدليل على طريق الصوفية
ما وقع على يد احدهم من الكرامات والخوارق ولا يقع ذلك على يد

فقيه

محمد لقن سيدنا ومولانا مؤلف هذه الرسالة عبد الوهاب
ابن احمد بن علي الانصاري عفي الله عنه **وذكر** شيخنا رضي الله عنه
ان سند تلقين الذكر يذكر للمريد بعد تلقينه وسند لبس الخرقة
يذكر قبل الباسها وقال لي على هذا درج السلف الصالح رضي الله
عنهم اجمعين **وقال** رضي الله عنه واما سند لبسنا الخرقة
المباركة فاعلم يا اخي انني لبست الخرقة من جماعة باسانيد مختلفة
ولكن نذكر لك من سندنا من طريق واحدة اختصارا **وذلك**
اني لبست الخرقة من سيدنا ومولانا شيخ الاسلام زكريا بن يحيى
الانصاري المدفون بجوار الامام الشافعي رضي الله عنهما
ولبسها هو من يد سيدي الشيخ محمد الغمري الواسطي وهو لبسها
من يد سيدي احمد الزاهد وهو لبسها من يد سيدي احمد التستري
المدفون بقنطرة الموسكي بمصر المحروسة وهو لبسها من يد سيدي
يوسف العجمي الكوراني وهو لبسها من يد سيدي الشيخ نجم الدين
محمود الاصفهاني وهو لبسها من يد الشيخ عبد الصمد النطري وهو
لبسها من يد الشيخ نجم الدين بن برغوث وهو لبسها من يد الشيخ
شهاب الدين عمر السهروردي صاحب عوارف المعارف وهو لبسها
من يد عمه ابي النجيب السهروردي وهو لبسها من يد عمه القاضي
وجيه الدين وهو لبسها من ابيه محمد السهروردي الشهير بعمويه
وهو لبسها من يد الشيخ احمد الدينوري وهو لبسها من يد الشيخ
ابي القاسم الجنيد وهو لبسها من يد الشيخ ابي جعفر الحداد وهو لبسها
من يد الشيخ ابي عمر الاصطخري وهو لبسها من يد الشيخ شقيق البلخي

وهو لبسها من يد ابراهيم بن ادهم وهو لبسها من يد موسي بن
يزيد الراعي وهو لبسها من يد اويس القرني وهو لبسها من يد
عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه بامر النبي صلي
الله عليه وسلم لهما بذلك وعلي وعمر لبساها من يد رسول الله
صلي الله عليه وسلم والنبي صلي الله عليه وسلم لبسها من يد جبريل
عليه السلام في بعض الاسرات السموآيات وجبريل لبسها من
الحق عز وجل وهذا مجمع عليه بين اهل الطريق والحمد لله رب
العالمين **واما** بيان اداب الذكر المشار اليه عند القوم فكثيرة
ولكن يجمعها كلها عشرون ادبا خمسة سابقة علي التلفظ بالذكر
واثني عشر في حال الذكر وثلاثة بعد الفراغ من الذكر **فاما** الخمسة
السابقة **فاولها** التوبة وحقيقتها عند القوم ترك ما لا يعنيك
قولا وفعلا وارادة **ثانيها** الغسل او الوضوء **ثالثها** السكوت
والسكون ليحصل بذلك الصدق بان يشغل قلبه بالله ولسانه بالذكر
دون اللفظ حتي لا يبقي خاطره الا مع الله فحينئذ يوفق الله القلب
واللسان بقول لا اله الا الله **رابعها** ان يعتمد بقلبه عند شروعه
في الذكر بهمة شيخه **خامسها** ان يري استمداده من شيخه هو
استمداده من النبي صلي الله عليه وسلم لانه منشاه **واما** الاثني عشر
التي في حال الذكر **فالاول** الجلوس علي مكان طاهر كجلوسك للصلاة
الثاني ان تضع راحتيك علي فخذيك **الثالث** تطييب مجلس الذكر
بالرائحة الطيبة وكذا ثياب بدنك **الرابع** لبس البياض من اللباس
الطيب الحلال **الخامس** اختيار المكان المعظم ان امكن **السادس**

تغميض

تغميض العينين لانه بتغميض عينيه تنسد عليه طرق الحواس
الظاهرة وسدها يكون سببا لفتح حواس القلب **السابع**
ان يجعل خيال شيخه بين عينيه وهذا عندهم اكد الاداب **الثامن**
الصدق في الذكر بان يستوي عنده السر والعلانية **التاسع**
الاخلاص وهو تصفية العمل من كل شوب وبالذكر والاخلاص
يصل الذاكر الي درجة الصديقية بشرط ان يظهر جميع ما يخطر
بقلبه من حسن او قبيح لشيخه وان لم يظهر ذلك كان خائنا ويحرم
الفتح والله لا يحب الخائنين **العاشر** ان يختار من صيغ الذكر
لفظة لا اله الا الله فان لها اثرا عند القوم لا يوجد في غيرها من
الاذكار الشرعية فيذكر بها جهرا بقوة تامة بحيث يكون فيها
متسعا ويصعد لا اله الا الله من فوق السرة من النفس التي
بين الجنبين ويوصل الا الله بالقلب اللحمي الكائن بين عظم
الظهر والصدر والمعدة ويميل راسه الي جانبه الايسر مع
حضور القلب المعنوي فيه **الحادي عشر** احضار معني الذكر
بقلبه علي اختلاف درجاته في الترقي ويعرض كلما ترقي فيه
من الادوار علي شيخه ليعلمه طريق الادب فيه **الثاني عشر**
نفي كل موجود من القلب سوي الله تعالي بلا اله الا الله بالقلب
ليسري الي القلب كما قالوا ينبغي للذاكر اذا قال الله الله ان يهتز
من مفرق راسه الي اصابع قدميه وهذه حالة يستدل بها علي انه
سالك فيرجي له التقدم الي اعلا منها ان شاء الله تعالي **واما**
الثلاثة التي بعد الفراغ من الذكر **فاولها** ان يسكن اذا سكت

ويخشع ويجمع مع قلبه منتظرا الوارد الذكر لعله يرد عليه وارد
فيعمر وجوده في لحظة ما لم تعمره الرياضة والمجاهدة في ثلاثين سنة
او اكثر الثاني ان لا يري لنفسه مرادا وهذا كالمجمع علي وجوده
عندهم لانه اسرع في تنوير البصيرة وكشف الحجاب وقطع خواطر
النفس والشيطان الثالث منع شرب الما عقبه لان الذكر يؤثر
حرقة وشوقا وتهييجا الي المذكور وهو المطلوب الاعظم من الذكر
وشرب الما بعد الذكر يطفي ذلك قال الاشياخ فليحرص الذاكر علي
هذه الآداب الثلاثة فان نتيجة الذكر انما تظهر بها وكان ابو علي
الدقاق رضي الله عنه يقول الذكر منشور الولاية فمن وفق
للذكر اعطي ذلك المنشور ومن طرد عن الذكر فقد عزل عن تلك
الولاية والله اعلم

الباب الثاني

في اداب المريد في نفسه واستقصا جميع ذلك يعسر ضبطه
ولكن نذكر منها جملا صالحة فمنها ان يكون الغالب عليه الصمت
وقلة الكلام فلا يتكلم الا عن ضرورة مثل ان يساله رفيقه عن حاجة
او يرد عليه احد غريب لا يعرف احدا فيكلمه علي وجه الملاطفة
ويقبل عليه بكليته قياما بحق الضيف فقد كان سيدي يوسف
العجمي يامر تلامذته كل يوم يقول لا اله الا انت يا حي يا قيوم
اربعين مرة صباحا ومساء جبرا لما يحصل من موت القلب
باللغو والمكروهات ومنها ان لا يقطع الذكر اذا افتتحه حتي
يحصل له الغيبة عن الحاضرين وجميع الاكوان ويجتمع مع
الحق تعالي وذلك لان الفتح الالهي لا يكون قط الا لمن غاب

عن احساسه لانه حينئذ استحق دخول الحضرة الالهية
واما من لم يحصل له غيبة فذكره حسنات لا درجات كذكر العجائز
اللاتي قطعن الولادة وصرن يسعلن فوق قبة الفرن فما دام
يشهد الكائنات فهو محجوب وهي كلها فقيرة تسال الله كما يسال
هو وليس عندها شي من الخلع تخلعه عليه فافهم وقد
روي سيدي ابراهيم المتبولي ان شابا كثير العبادة والاجتهاد
وهو مع ذلك ناقص الدرجات فقال له سيدي ابراهيم يا ولدي
مالي اراك كثير الاعمال ناقص الدرج فقال يا سيدي لا ادري
فقال سيدي ابراهيم انما جاك النقص لعدم مراعاتك لاداب
الاعمال الباطنة فقال يا سيدي صدقت قلت ولذلك عدم
اهل الجدال من الفقها والعباد الترقي في درجات الولاية
وجمدوا علي ما فهموا من ظواهر النقول ولم يتعهدوا الي ما وضع
الشارع في طيها من الزواجر والقوارع فلم يزدادوا بكثرة العلم
وتلاوة القران زهدا في الدنيا ولا اقبالا علي ربهم وماتوا واحدهم
يود ان لو كان له واديين من ذهب بل يود ان لو زاد له رغيف
اخر زائد علي خبزه فافهم يا ولدي فان السالك علي يد الفقرا
كالطاير الي حضرات القرب والسالك من غير طريقهم كالمقعد الذي
يزحف تارة ويسكن اخري مع بعد الطريق والله اعلم ومنها
ان يكون قميصه قصيرا نظيفا واسع الاكمام وان يكون طوحا
او مصبوغا كله ولا يلبس الابيض الا يوم الجمعة فقال لان
المريد واجب عليه التجريد وترك الدنيا بحذافيرها والابيض

يحتاج الي غسله بالصابون ونحوه فيحوجه الي ثمنه فيحوجه
الي الكسب والحرفة او سؤال فينقطع توجهه الي الله تعالي ويتوجه
الي الدنيا وكل شيئ يهواه المريد يقطعه عن الله عز وجل فليصبر
علي وسخ الثياب حتي يزول وسخ قلبه فاذا زال وسخ قلبه
وكمل حاله طولب بنظافة الظاهر ليتشاكل بذلك باطنه ويعمل
بالعدل في ذلك ومتي اشتغل المريد بنظافة ظاهره ولبس الاصواف
والجوخ والمضربات لا يفلح ولو كان شيخه من اكبر المسلكين
فاعلم ذلك **وكان** ابو ذر رضي الله عنه يقول يحرم علي الانسان
ان يمسك ما زاد عن حاجته من نقد او طعام او ثياب ونحو ذلك
فينبغي للمريد ان يجمع اهوية الدنيا بحذافيرها فيجعلها عقدة
واحدة ويطرحها في بحر الاياس وان كان ولا بد له من ملابس
الدنيا فليلبس الوسط لا رقيقا يصف البشرة ولا غليظا كالخيش
وكذلك لا ينبغي للمريد ان يلبس الثياب التي فيها خطوط حمر
وخضر كالتي يلبسها اهل الرعونة والفسق عملا بعرف الفقراء
في ذلك فان المريد كلما تلبس بصفات القوم كلما قرب من احوالهم
علي ان المريد الصادق يسرق جميع احوالهم في مدة يسيرة **وكان**
السلف الصالح يستحبون ان يكون قميص احدهم ذا جيب ويكرهون
السراويل الواسع القنان وان يجعل علما علي توبته من غير
تخرق الا ان يكون علي سبيل التبرك بصاحب اللون كالاحمدية
والرفاعية والقادرية **وقد** رايت في بعض الكتب ان اصل هذه
الخرق ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اخرج له جبريل

عليه

عليه السلام صندوقا ففتحه فاذا فيه خرق خضر وحمر
فقال ما هذا يا جبريل فقال هذه خرق ستكون لخواص امتك
ورايت هذا الحديث متصل السند من صاحب الكتاب الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم ولم اجد ذلك في غيره والله اعلم
ومنها ان يكون من شانه دائما النشاط والنهضة وان لا يرمي
بنفسه الي العجز والكسل ومتي تناول شيا وهو قاعد فهو
عاجز لا يجيئ منه شيئ **ومنها** ان لا ياكل ولا يشرب ولا يلبس
ولا يركب ولا ينكح ولا ينام الا عن ضرورة يؤدي ترك هذه
الامور فذلك مباحا لكن فعل المباح ليس من شان المريدين
لانه لا تورق فيه **ومنها** ان يري حقارة نفسه ليكون خدوما
لاخوانه ولا يخدمه احد منهم **ومنها** ان يكون يقظا فطنا
لما يامره به شيخه ولا يحوج شيخه الي تصريح بامر ونهي بل يفهم
بالاشارة والرمز **ومنها** ان يكون من شانه دائما الاطراق
وعدم الالتفات وفضول النظر حتي كان احدهم اذا سئل عن
جليسه لا يعرفه فكيف شيخه وما قام احد بهذا الادم مثل ما قام
به النقشبندية ببلاد السند فان احدهم بمجرد ما ياخذ شيخه
عليه العهد لا يعود ينظر اليه حتي يموت **ومنها** ان لا يلهج
بغير ذكر الله عز وجل ولا يحب قط من عدل الي غيره من زوائد
العلوم ونوافل العبادات فان ذكر الله تعالي لا يقبل الشركة
فكل شيئ اشركه المريد معه تخلف عن الفتح بقدره كثرة وقلة
والله اعلم **ومنها** القيام بالامامة والاذان وغسل الثياب لاخوانه

لعله
الادب



١١

فلما جاء امره ليجلس علي السجادة فجاء وجلس فقال له الشيخ تكلم
علي اخوانك في حياتي فتكلم لهم في الطريق والحقايق كلاما
ادهش عقولهم فحينيذ علموا ان الشيخ لا يقيم الا من هو اهلا لذلك
بانخفاض نفسه وخدمة اخوانه ومراعات شيخه وقال الشيخ
نحن لا نولي احدا قط برياسة ونفسه مايلة اليها انتهي واعلم
يا اخي ان طريق الرياسة علي الناس ثلاثة الصلاح والاحسان
والسبق فمن طلب من غير هولاء الطرق اخطا ولا يسلم له امر
فاعلم ذلك ومنها ان يبادر لتنظيف ما في المستراح من القذر ولكن
ذلك في اوقات لا يراه فيها احد منهم كالاسحار وبعد العصر ونحو
ذلك من اوقات الغفلات ثم لا يحدث بما راي من القذرات الشايعة
ونحو ذلك واذا راي المطهرة ناقصة فليملاها من البير فان السنة
للعبد ان يتولي ماء طهارته بنفسه فيكون مساعدة في ملي الفسقية
كان قد ملا اواني وضوئه بنفسه وان ملا فيها الكثير من الذي يتوضي
به كل يوم فليسقط الشر عن المتوضئين واجره علي الله تعالي
ومنها ان يتخذ عنده الموسي والسكين والمقص والابرة والمشط
والخلال والسواك والقطيفة لمسح الاعضاء والسجادة للصلاة
عليها حتي ادركته الصلاة وربما يكون عليه قميص واحد والارض
متنجسة ولو كان معه سجادة لفرشها وصلي ومنها ان يكون
استغفار احدهم اذا وقع في حق صاحبه او غيره بكشف الراس
والوقوف في صف النعال واضعا يده اليمني علي يده اليسري
نادما علي ما وقع منه في حق اخيه او غيره فان لم يقبل اخوه

اذا استحسن واستاذن في ذلك شيخه وكذلك من ادابه اصلاح
السراج وتنظيف المستراح وتهيئة احجار الاستنجاء وماء الوضوء
واتخاذ السجادة والقطيفة لمسح الاعضاء والسواك والمشط
والمقص والخلال والابرة ومحك الراس ومنها استعمال الحنك
اليمين في مضغ الطعام واستعمال الطيب في الابط ووضع الطعام
علي السفرة كلما اكل تعظيما لنعم الله عز وجل ومنها تخفيف الثياب
لدخول الخلاء والبداءة في التشمير للاستنجاء بالكم الايسر وفي التشمير
لامر اخر كوضع السفرة او رفعها او استعمال شي طاهر بالكم الايمن
ويخلع سراويله بحيث يتمكن من الجلوس ويكون ذلك بحيث لا يراه احد
ويجعلها تحت القميص تحت ابطه الايسر واذا اراد دخول بيت
الطهارة يضرب برجله الارض ثلاث مرات علي باب الخلاء ثم
يتنحنح يعني بذلك للباب هل هنا احد فيجيبه الاخر من داخل
ولا يطرق للباب فربما انفتح فكشف عورة من هناك وبالجملة
فالاداب كثيرة ولكنها اندرست لقلة اهلها ومن يستعملها وقد
كان للصوص في الزمان الماضي شروط ما اظن ان احدا من المريدين
يقدر علي العمل بها مع ادعايهم الاقبال علي الله وانهم صادقون
في ذلك ولنذكر لك منها بعض شروط لتعرف حال اهل زمانك اليوم
فمنها ان احدهم كان اذا خرج للسرقة يتطهر ويصلي ركعتين
بحضور تام ثم يقول يا ستار يا ستار استرني سبعين مرة ثم يخرج
مراقبا لله عز وجل لا يفتر عن مشاهدته بقلبه حتي يرجع ويقول
في ابتدا خروجه اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وان قسمت لي

حراما

صاحب الحق استغفاره لا يقعد بل يبقي دائما الي ان يرضوه ويجب
عليه ان يرجع علي نفسه هو باللوم ويقول لهم انا ظالم علي اخي
فان طال الوقوف بحيث خرج عن العرف وجب علي اخيه قبول
اعتذاره ويرجع الاخر كذلك باللوم علي نفسه ويقول لها يعتذر
اخوك هذا الاعتذار ثم لا تقبله ويحث الحاضرون ويزجروه فاذا
فعل ذلك وقع الصلح **ومنها** ان من شانهم ان يفارقوا كل شي
بالجميل والسياسة حتي يفارقهم وهو عنهم راض وكذلك
لا يحلقون شعرا ولا يقصون ظفرا ولا يخلعون قميصا ولا يلبسون
الا علي طهارة لانهم يريدون ان لا يفارقهم شي الا وتركهم طاهرين
وفي خبر الملائكة الحفظة اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم
يصلون يعنون في صلاة الصبح والعصر ولهذا الامر سر عجيب
يجده صاحبه في نفسه **ومن ادابهم** وضع وجه الاشيا كلها
الي القبلة ونحوها من الدبارية والكيزان فان ذلك من الادلة
علي استقبالهم وتوجههم بقلوبهم الي الله تعالي فان كان الاناء
لا وجه له كالمدور عين له وجها بالنية ووجهه تجاه الكعبة
ومن ادابهم اذا سافروا ان يشدوا اوساطهم ثم يودعون اخوانهم
بالعناق ان كانوا رجالا وبالاشارة ان كانوا اطفالا ثم يسلمون عليهم
ويمشون القهقري غير مولين وجوههم حتي يغيبوا عنهم بجدار
او ببعد جدا فاذا وصل احدهم الي مقعده فلا يبادر بالاغتسال
من غبار السفر ولكن يصبر لليوم الثالث او الرابع وفي ذلك سر يذوقونه
ومن ادابهم في الاكل انهم يجتمعون علي السفرة كبيرهم وصغيرهم
ثم

ثم يوضع بين يدي كل واحد منهم نصيبه من الطعام وقد يشتركون
في الخبز دون الادام وعكسه **وكان** السلف الصالح يجتمعون
في الخبز والمرقة جميعا ويأكلون علي وجه الايثار فلما غلب
الحرص والشره بينهم قسموا الطعام دفعا للظلم **وليحذر**
احد من الفقراء ان يمتنع من الاكل مع اخوانه تكبرا عليهم كما يقع
فيه غالب الفقراء الذين يخالطون ابناء الدنيا فيتزينون لهم
ويتخذونهم معارفا فيانفون ان يراهم احدهم يأكلون مع
الفقراء من اخوانهم خوفا ان يزدروا في اعين ابناء الدنيا
فكل من فعل ذلك فقد فتح علي نفسه ابوابا من النفاق والكبر
يعجز شيخه فيها بل ينبغي ان يكون المريد افرح ما يكون بنفسه
اذا راها في مواطن الذل والحقارة عند الخلق والانكسار ان يفرح
بذلك والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم **وليحذر** ان يأكل
بعض الفقراء لقمة او فلقاسة او لحمة ثم يردها الي القصعة
سواء كان لحرارتها او لكبرها فليصغرها وليبردها ولا ينظر قط في
وقت الاكل لغيره ويقول الخادم في اول الاكل الصلاة الصلاة
عند الاكل فان كان الشيخ حاضرا قال هو ذلك ولا يكثر الحديث
علي الاكل **وليحفظ** مكانه ولا ينتقل الا باذن الخادم لمصلحة
ولا ينبغي لجماعة ان يخصوا انفسهم بطعام اجود من طعام
السفرة والفقراء ينظرونه فان ذلك فتح لباب تفرقة قلوب الفقراء
واذا احتاج الي شرب الماء في وسط الاكل جاز ويأخذ عروة الكوز
في الخنصر والبنصر ولا يأخذها بالاصابع التي يأكل بها

واذا شرب لا يدير وجهه الي غير وجه القوم كما يفعله العوام
بقصد الاحترام ولا يوثر علي اخيه في السفرة ظاهرا ولا يوثر علي
من هو فوقه ويوثر علي من هو دونه من غير ان يري ذلك الفقير
دونه ولا يواجه اخاه بالايثار بل يخفي الطعام لجهته قليلا قليلا
فان كان الاخر محتاجا اليه مد اليه يده وجره الي نفسه وان لم
يكن محتاجا تركه **واذا قال الخادم الصلاة** وهناك فقير
لا يريد الاكل فليقعد معهم علي السفرة موافقة لهم ولو لم ياكل
واذا قال اشكروا الله يقومون ولا يقرا احد القران ولا يوذن ولا
يصلي حتي يفرغ الفقراء من غسل ايديهم واذا فرغ الغاسل ايديهم
دعا لمن يصب الماء علي يديه يقول له طهرك الله من الذنوب
ونحوه **وليجتهد** ان لا يقع الصابون من يده في الطست
فان وقع اخذه واختلفوا في اخذ الصابون او الاشنان من صاحب
الدست هل ياخذه منه باليمني ام باليسري ولكل وجه
وكذلك في الاستنشاق في الانف من المخاط وكذلك اختلفوا
في كنس الحصر والبسط بعد الطعام **فمنهم** من قال يكنس باليسري
واليمني لرفع الفتات الذي علي الارض **ومنهم** من قال يكنس
باليمني لجريان العادة به **ومن ادابهم** في السماع ان يكون
القوال شيخهم فانه اعلم ببواطنهم واقدر علي تحريك ضمايرهم
فان لم يكن فواجد منهم فان لم يكن فواحد موصوف بالصلاح
فان سقطت عمامة الشيخ عن راسه او وضعها اختيارا لذلك
لثقلها ونحو ذلك وافقوه في الحال ووضعوا عمايمهم فان رمي

عمامته

عمامته الي القوال او رداه فلهم ان يوافقوه ان كانوا صادقين
وليحذر المريد من رمي خرقته والشيخ حاضر فانه ترك للادب
ولا يشرب بحال الذكر ولا بحال السماع الا لغلبة العطش لشدة الوجد
بحيث لو لم يشرب لتقطع كبده وعلامة ذلك ان يشرب الماء الكثير
الخارج عن العادة فيصير عرقا في جسده واذا وقع من احد من
الفقراء او غيرهم خرقة او عمامة في حال السماع رفعها الخادم من
مواقع الاقدام اكراما لها فان كانت عمامة الشيخ رفعها الخادم
او من يكون مقربا عند الشيخ ويصير قايما بها الي ان يجلس الشيخ
فيضعها علي راسه فاذا جلست الفقراء ووضعت العمايم والخرق
كلها عند اكبرهم فيحكم فيها بما يريد من اعطايها لاصحابها او للقوال
وليس للقوال ان يطلب من الفقراء شيا لم تطب به نفوسهم والاداب
كثيرة وفي هذا القدر كفاية

الباب الخامس في مقالات الاشياخ في صفات المريدين

الصادقين متفرقا علي جميع احوالهم ومقاماتهم ومجاهداتهم
التقطنا ذلك من متفرقات كلامهم في رسالة القشيري وغيرها
ذكرناه تقييدا لما قدمناه من صفاتهم اذا علمت ذلك فاقول
وبالله التوفيق **وكان داوود** الطائي رضي الله عنه يقول
من علامة المريد الصادق من الفقهاء ان لا يزاحم في فهم ولا جدال
بل يحضر مجالس العلماء ويوهمهم انه لا يعرف شيا مما يقولون
وذلك واجب عليه حتي يبلغ مبلغ الرجال ويوذن له في الكلام
وكان يقول من علامة المريد الصادق ان لا يمشي خطوة في هوي نفسه

حياء من الله عز وجل **وكان ابو يزيد** رضي الله عنه يقول
شرط المريد الصادق ان تذهب عنه شهوة النساء حتى لا يبالي
استقبلته امراة ام حايط **وكان** ابو يزيد يقول ايضا شرط المريد
الصادق ان لا يخل بادب من اداب الشريعة الا سهوا **لا كسلا**
وكان يونس بن الحسين رضي الله عنه يقول آفة المريد
في ثلاثة صحبة الاحداث ومباشرة الاضداد ومرافقة النسوان
وكل مريد اشتغل بالرخص فهو كاذب في ارادته **قلت** الاحداث
هنا قريبي العهد بالدخول في طريق القوم وليس المراد بهم الشباب
المرد كما يتبادر الى الاذهان هذا مراد القوم لتنزههم عن القبايح
وقال بعضهم المراد بهم الشباب المستحسنة بل يكون في كل هوى
ومحل ذلك ان لا تتبع العين من ذلك المستحسن من اول مرة
بل تنازع صاحبها في النظر مرة اخرى **وكان ابو حفص الحداد**
رضي الله عنه يقول علامة المريد الكاذب انه يحب السماع
ثم اذا استمع فهو كالشجرة التي انتهى ثمرها يقع كله بالهز **وكان**
ابو تراب رحمه الله يقول اذا رايتم من يدعي الصدق في الارادة
ثم يطلب الاكل بعد جوعه ثلاثة ايام فهو كاذب لا يجي منه شي
وكان حمدون القصار رضي الله عنه يقول من علامة المريد
الصادق اذا دخل على شيخه كانه داخل على سلطان جاير يخاف
سطوته **وكان الجنيد** رضي الله عنه يقول من علامة المريد
الصادق ترك القيل والقال وترك الدنيا وقطع مالوفاتها
حتى لا يصير له شهوة لشي منها **وقال ابو عثمان الجيزي**

رضي الله عنه يقول من اداب المريد الصادق اذا طرده شيخه
عن مجلسه ان لا ينقص حرمته عنده **قال** ولقد طردني شيخي
مرة وانا شاب فقمت من عنده مقهقرا ولم اول ظهري وانصرفت
الى وراي ووجهي الى وجهه حتى غبت عنه ثم جعلت على نفسي
ان احفر على بابه حفرة لا اخرج منها الا بامره فلما راني كذلك
ادناني وجعلني من خواص اصحابه **وكان** ايضا يقول من
علامة المريد الصادق ان لا يخرج عن السنة حال سماعه وتواجده
فمن مزق له قميصا في حال سماعه فهو كاذب منافق مراي للورى
وكان ابو الحسن النوري رضي الله عنه يقول ليس للمريد
لبس المرقعات حتى يهذب اخلاقه فان بادر اليها قبل تهذيب
اخلاقه فهو كاذب **وكان ابن الجلاء** رضي الله عنه يقول
من علامة المريد الصادق ان يعتقد ان لا يسامحه الحق تعالى
في هفوة واحدة **قال** وكنت مرة امشي مع استاذي فرايت حدثا
جميلا فقلت يا استاذي ترى يعذب الله هذه الصورة فقال
لي او نظرت اليه سترى غبه ذلك بعد حين فنسيت القران
بعده بعشرين سنة **وكان رويم** رضي الله عنه يقول
من علامة المريد الصادق انه لو توقف عليه خلق من اخلاق القوم
فبذل روحه فيه لم ير انه بذل شيا في نظير ما يروم من الله عز وجل
فمن امكنه الدخول ببذل الروح في الطريق والا فلا يتحرش بالطريق
ولا باهلها فان الصوفية قعدوا على الحقايق وغيرهم قعد
على الرسوم وطالب القوم انفسهم بحقايق الورع وطالب غيرهم

انفسهم بظواهر الشرع فمن خالط القوم وجالسهم وخالفهم
فيما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه **وكان ابو عبد
الله البلخي** رضي الله عنه يقول من علامة المريد الصادق
ان كل قليل يتقلل من امور الدنيا حتى لا يبقى له علاقة ومن علامة
المريد الكاذب وادباره انه كل قليل يزيد في لباسه وفي امتعته
حتى تكون علايقه اكثر مما يدخل يده **وكان ابو بكر الوراق**
رضي الله عنه يقول من علامة المريد الصادق انه لا يفارق شيخه
من حين يدخل معه في العهد ولا يسافر الا ان صحت له الارادة
فاذا صحت ارادته فهناك اوائل البركة وعلامته ان صدق علمه
بان سارق الشيخ تكلمت فيه واذا تكلمت فيه فلا يبرح
وكان ابو العباس بن مسروق رضي الله عنه يقول
من علامة المريد الصادق ان لا يرى على وجه الارض احدا احب
اليه من شيخه فان قدم عليه زوجة او ولدا لم يشم من طريق الحق
رايحة وهو كاذب **وفي الحديث** لا يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه من ماله وولده والناس اجمعين فهي للاشياخ بحكم الارث
وكان الواسطي رضي الله عنه يقول اذا اراد الله هوان المريد
القاه الله الى هؤلاء الانتنين لبس المرقع والجيف يريد صحبة
الاحداث وصحبتهم من اكبر القواطع **وكان ابن الصايغ** رضي
الله عنه يقول من صفات المريد الصادق عدم الاشتغال باحد
دون الله ولو بالخطاب وان تضيق عليه الدنيا بما رحبت وتضيق
عليه نفسه حتى لا يبقى له فراغ الى خطاب مخلوق **وكان الشبلي**

رضي

رضي الله عنه يقول كل مريد لم يرض جميع خصمائه حقوقهم
قبل الدخول في عهد الشيخ لم يصح له قدم في الطريق **وكان**
ايضا يقول كل مريد مهد له فراشا عند النوم فهو كسلان
لا يصلح لخدمة الملوك **ووالله** لقد اكتحلت في بعض الليالي
كذا مرة حتى تعودت نفسي السهر **ولقد كنت** ادخل سردابا
ومعي حزمة من اغصان الخيزران فلما جاءني النوم اضرب نفسي
بها وربما فنيت كلها قبل الصباح فاضرب يدي ورجلي في الحايط
وكان رضي الله عنه قبل دخوله في الطريق واليا في روما و
بارض العجم فلما اراد الطريق اتى الى اهل تلك المدينة وارضاهم
كلهم حتى رضوا عنه وسامحوه وطلبوا الرضى من الله تعالى
فرضي الله عنهم رضي الله عنه **وكان ابو علي الروذبادي**
رضي الله عنه يقول كل مريد ترخص في سماع الملاهي فهو كاذب
وكان يقول ايضا من علامة المريد الكاذب ان يسامحه الحق تعالى
في الهفوات فليكن على حذر **وكان الثقفي** رحمه الله يقول
لو ان المريد جمع جميع العلوم وصحب جميع طوايف الناس
لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة على يد شيخ او امام او مؤدب
ناصح فان من لم ياخذ ادابه من استاذ يريه عيوب اعماله
ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات
ولا يصح على يده مريد **وكان** يقول من علامة المريد الصادق
غض بصره كلما خرج الى السوق او تقنعه بردائه حتى لا ينظر
الا الى مواقع قدميه كما يفعل الرهبان **وكان ابراهيم بن شيبان**

رضي الله عنه يقول من اراد من المريدين ان يتعطل ويتبطل فليلزم
الرخص **وكان ابن خفيف** رضي الله عنه يقول ليس اضر بالمريد
من مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول التاويلات **وكان**
النصراباذي رحمه الله يقول كل مريد جالس النسوان فهو كاذب
فانه ما دامت الاشباح باقية فان الامر والنهي باق والتحليل
والتحريم مخاطب به ولا يتجرا علي الشبهات الا من تعرض للمحرمات
وكان ابو علي الروذباري رضي الله عنه يقول من علامة
المريد الصادق اذا دعي الي وليمة مع شيخه ان ياكل طعاما قبل
ان يذهب حتي لا يصير له نهمة الي الاكل صيانة للخرقة
وكان ابو علي الدقاق رضي الله عنه يقول من علامة
المريد الصادق عدم الالتفات الي غير الوقت الذي هو فيه
وكان الجنيد رضي الله عنه يقول لا يؤذن لمريد في استماع
الا اذا كان يرسل وجده اذا شاء ويقبضه اذا شاء **ومن**
علامة صحة الوجد ان يعطي قوة في حال سماعه زايدة
علي قوته في حال الصحو كان يحمل صخرة عظيمة او يقلع شجرة
كبيرة من اصلها او نحو ذلك **قلت وقد حكي لي شيخنا**
رضي الله عنه انه راي شيخه ابا الحمايل وهو ابن نحو مائة سنة
يحمل زير الجامع وهو ملآن ويدور به في حال السماع وكان
اذا صحي يعجز عن حمل ابريق للوضوء **وكان ابو علي الدقاق**
رضي الله عنه يقول كل مريد رجع الي محادثة الاخوان الذين
كان يحدثهم قبل الدخول في الطريق وعاشرهم علي ما كان عليه

اولا



اولا معهم فهو كاذب في ارادته **ولذلك** قال ابراهيم عليه السلام
فانهم عدو لي الا رب العالمين وما رجع مريد لا بداية فلا نهاية له
اي لا مجاهدة له في بدايته فلا نفس له في نهايته ولا لاخوانه
قبل الارادة الا واخل عزمه **وكان** يقول ايضا كل مريد لم يكن
له في بدايته مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة **وكان ابو**
عثمان المغربي رضي الله عنه يقول من ظن من المريدين
ان يفتح عليه شي من احوال القوم بغير مجاهدة فهو غلط
وكذب نفسه **وكان** ايضا يقول من لم يكن له في بدايته قوة لم يكن
له في نهايته جلسة **وكان ابو يزيد** رضي الله عنه يقول
من علامة المريد الصادق ان يري الخلق كلهم موتي فيكبر عليهم
اربع تكبيرات وذلك لان مطالعتهم والتقيد بهم يشغل قلب
الفقير **وكان السقطي** رضي الله عنه يقول يا معاشر
الشباب جدوا قبل ان تبلغوا مبلغي فتضعفوا عن العبادات
قال الجنيد رضي الله عنه وكنا في ذلك الوقت لا نلحقه
وكان يقول مبني امر المريد علي ثلاثة اشيا ان لا ياكل الا عند
الفاقة ولا ينام الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند الضرورة
وكان ابن نجيد رضي الله عنه يقول كل مريد اكرم نفسه
ويحابيها فهو كاذب في دعواه الارادة فهو شيطان وكذلك
اذا نسب الي رذيلة فاجاب عنها فهو كاذب **قال شيخنا**
رضي الله عنه وكان حال المريدين في زاوية ابي عثمان الجيزي
الدنيا رجيع ما يفتح الله به عليهم وكانوا لا يبيتون علي معلوم

وكانوا اذا استقبلهم احد بمكروه لا ينتقمون لانفسهم بل يعفون
ويعتذرون اليه ويتواضعون لمن اساء عليهم واذا وقع
في قلوبهم حقارة لاحد قاموا اليه وتذللوا لديه وقاموا
بخدمته والاحسان اليه حتي تزول تلك الحقارة وكان
الجنيد رضي الله عنه يقول ما عليه اكثر المشايخ علي ان
حقيقة الارادة ترك ما عليه العادة وعادة الناس
في الغالب التعريج في اوطان الغفلة والركون الي اتباع
الشهوات فكل مريد رجع وركن فهو كاذب وكان
ذو النون المصري رضي الله عنه يقول من علامة
المريد الصادق ان لا يفتر عن ذكر الله اناء الليل واطراف
النهار طرفة عين وقد فارق الفراش ولازم الانكاس
وكان ابن ابي الحواري رضي الله عنه يقول من علامة
المريد الصادق ان لو قال له شيخه ادخل التنور دخل
ثم اذا دخل لا يحترق فاذا احترق فهو كاذب وكان ابو بكر
الدقاق رضي الله عنه يقول افة المريد الصادق ثلاثة
التزويج وقراءة الفقه الذي لا حاجة له به والسفر
قبل الكمال وكان الجنيد رضي الله عنه يقول من علامة
صدق المريد عدم ميله الي غير طريقه واذا اراد الله بمريد
خيرا اوقعه الي الصوفية ومنعه صحبة الفقهاء واهل
الجدال وقال ابو بكر الدقاق رضي الله عنه من علامة المريد
الصادق ان لا يكتب عليه ملك الشمال خطيئة نحو ثلاثين سنة

وكان

وكان ابو عثمان رضي الله عنه يقول من علامة المريد
الصادق ان يعمل بكل شيء سمعه عن القوم اولا فاولا
وان لم يعمل به كذلك فهو حكاية كلام سمعه فقيل له فهل
تنفعه الحكاية ربما نفعته وكان الجنيد رضي الله عنه
يقول المريد الصادق غني عن علم العلماء وكان ابو سعيد
الخراز رضي الله عنه يقول من علامة كذب المريد وعدم
صدقه ان يرى قيامه افضل من نوم شيخه ومن علامات
صدقه ان يرى ان رؤيا شيخه افضل من اخلاصه واصلاحه
وكان الشبلي رضي الله عنه يقول المريد الصادق
لا يزور ولا يزار وكان ابو علي الدقاق رضي الله عنه
يقول ما ثم شيء ادل علي حصول السعادة للمريد من مداومة
الذكر فمن وفق للمداومة علي الذكر فقد اعطي منشور الولاية
وكان ايضا يقول الذكر سيف للمريدين به يقاتلون اعداءهم
وبه يدفعون الافات التي تقصدهم وكان ذو النون المصري
رضي الله عنه يقول من علامة صدق المريد ان يذكر
الله علي كل حال ولو لم يجد في قلبه حلاوة وقيل
لابي عثمان رضي الله عنه انا نذكر ولا نجد في قلوبنا
حلاوة فقال احمدوا الله علي ان زين جارحة من جوارحكم
بطاعته والا فمن اين لكم التوصل الي ان تذكروه علي
لسانكم سبحانه وتعالي وكان الشبلي رضي الله عنه
يقول من علامة صدق المريد ان لا يقوم قط من مجلس الذكر

الا وقد استفاد من الحق اخلاقا وكان ايضا يقول
من علامة المريد الصادق ان كل شيطان فرب منه صرخ
كما يصرخ الانسان اذا دني منه الشيطان وكان ايضا
يقول من علامة الذاكر الصادق اذا وقع منه دم
يكتب علي الارض الله الله وكان ايضا يقول
من علامة صدق المريد اعتقاده ان شيخه جاسوس
قلبه يدخل في قلبه يعلم ما عنده ويخرج من حيث
لا يحتسب وكان ابو علي الدقاق رضي الله عنه
يقول يصل المريد بارادته الي الجنة وبصدقه في ارادته
الي الله تعالي وكان ايضا يقول ليس من شان المريد
الصادق ان يسند ظهره اذا جلس وكان ايضا يقول
الفقراء ملوكه وكل مريد صحبهم بغير صدق قتلوه
ولما دخل ابو حفص الحداد رضي الله عنه بغداد
قال له الجنيد رضي الله عنه ادبت اصحابك باداب
السلاطين فقال له ابو حفص لم ذاك قال حسن الادب
في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن وكان
ابو علي الدقاق رضي الله عنه يقول من علامة
المريد الصادق حفظ قلب شيخه عن التغيير عليه
لما هو عليه من شدة السياسة والمحبة لشيخه
ومن علامة الكاذب الاعتراض علي شيخه ولو
بقلبه واجمع الاشياخ كلهم علي ان عقوق الاستاذين

لاتوبة

لاتوبة منها فكل من صحب شيخا واعترض عليه
فقد نقض عقد الصحبة وخرج عن طريقته
وانقطعت العلاقة بينهما وكان الشيخ ابو عبد
الرحمن السلمي رضي الله عنه يقول من قال لاستاذه
لم لا يفلح ابدا ومن ادعي الصدق من المريدين
في صحبة شيخه فليعرض علي نفسه لو جاء علي يد
شيخه تفرقة مال فاعطي منها جميع الفقراء كل واحد
نصيبه الا هو مع شدة فاقته وحاجته فان
لم ينشرح لعدم العطاء اكثر من العطا فهو كاذب مع
شيخه خاين عقد الصحبة لانه قد كان دخل معه
علي انه تحت حكمه راض بكل ما يفعله معه فمتي اختار
شيخه شيا واختار خلافه فقد خرج عن صحبته
والواجب عليه التوبة ثم ان شاء شيخه قبل وان شاء
رده وكان ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه
يقول كل مريد ادعي الصدق مع شيخه واذاه شي في
الوجود بغير رضاه من ظالم او جبار او عدو او سبع
فهو كاذب فانه لا يوذيه شي الا وخاطر شيخه متغير
عليه فلو كان خاطر شيخه طيبا عليه حفظ من كل سو
وكان رضي الله عنه يقول ايضا كل مريد قطع له
شيخه عبادة من صوم او صلاة او قراءة او اشتغال
بعلم او حرفة ومنعه منها ونحو ذلك فتكدر من ذلك

١٩

فهو عاص لله ورسوله وقد سقط من عين الله
عز وجل **وقد قال شقيق البلخي** رضي الله عنه
لمريد افطر معنا في ذلك اليوم ولك اجر يوم فقال لا
فقال اجر جمعة فقال لا فقال اجر شهر فقال لا
فقال اجر سنة فقال لا قال ابو يزيد رضي الله عنه
دعوه فقد سقط من عين الله ورعايته فخرج
من عندهم فسرق فقطعت يده **وكان ابو عثمان**
رضي الله عنه يقول ما استصغر مريد شيخه
من دعوى ادعاها الا حرم بركته وعدم النفع
بكلامه ولحظه والحكايات والمقالات في ذلك
كثيرة ومن عمل بالقليل من ذلك جره ذلك ان شاء
الله تعالى الى الكثير ومن لم ينتفع برؤية شيخه
وصحبته لم ينتفع بكلام في اوراق والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم **وكان الفراغ** من كتابة
هذه النسخة الشريفة يوم الاثنين الموافق لاحدى وعشرين
يوما خلت من شهر رجب الحرام الذي هو من
شهور سنة اربعة وثمانين ومائتين والف
من هجرته صلى الله عليه وسلم
على يد كاتبها الفقير صاحبها
راجي مواهب ربه السنية
افقر العباد الى الله
السيد عطية
غفر الله له
ولوالديه
ولمن دعا له
امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وعلى النبي الامي

والحمد لله رب العالمين امين

